الأوذيسة

لهوميروس

بقلم الأستاذ دريني خشبة

(تابع)

في بيلوس . . .

تليماك يسائل نسطور عن أبيه

ملخص ما تقدم

« انتهت حرب طروادة وعاد القادة الاغريق جميعاً إلى اليونان ما عدا أوديسيوس فانه لم يعد ، وكانت حرب شعواء بينه وبين إله البحار بوسيدون الذى أضل طريقه فى البحر لخصومة قديمة بينهما . وكانت الربة مينرفا من أنصار أوديسيوس ، فذهبت إلى إيثاكا ، مدينة أوديسيوس ، تحض ابنه تليماك على البحث عن أبيه وتحرضه على طرد عشاق أمه پنلوپ من قصره . ذلك أن طول غياب أوديسيوس أطمع هؤلاء فى جمال الملكة فأرادها كل منهم زوجة له ، ولكنها احتالت عليهم حتى استطاعت أن تجمعهم فى قصرها لتضرب بعضهم ببعض ربما يعود زوجها ويخلصها منهم . ولقيت مينرفا الفتى تليماك وأحضرت له سفينة مجهزة بكل ما تحتاج اليه رحلة طويلة محفوفة بالأخطار ثم أقلعت هى معه فى صورة أحد أمراء البحر (منتور) إلى پلوس ليسائل أميرها نسطور عن أبيه الذى كان يزامله فى حرب طروادة

هوميروس

برزت ذكاء من لجة الشرق فصبغت آرادها[1] الذهبية جبين الأفق النحاسى ، وسلبت الأضواء الجميلة لتهدى إلى السبيل السوى ، وألقت السفينة مراسيها تلقاء پيلوس ، مدينة نليوس[2] ؛ حيث وجدوا القوم على الشاطىء يقربون القرابين باسم پوسيدون ، ذى الشعر اللازوردى ، وقد جلسوا فى صفوف تسعة ، وفى كل صف خمسمائة شيخ عتيد . وذبحت كل فئة قرابينها : تسعة عجول سمان ذوات خوار ، فأكلوا الحوايا[3] ، وضحوا بالسواعد والأفخاذ ؛ ثم أقبل تليماك وبين يديه مينرفا تتهادى وتقول :

« تليماخوس ! تشجع يا بنى ، ولا تجعل للاستحياء سبيلا إلى نفسك ، وتقدم إلى أمير هذه البلدة الصنديد ، نسطور ، فقد تكون لديه أخبار

(١) أشعة الشمس

(٢) نليوس هو ابن پوسيدون (نپتون) إله البحار وألد أعداء أوديسيوس

(٣) الأمعاء وما إليها

عن أبيك ، وقد يجلو لك الشكوك التي تخامرك ، وثق أنه ان يخفى عليك من أمره خافية ، فقد تقدمت به السن ، وهو اليوم أحكم الناس . »

ويقول تليماك :

« أواه يا منتور ! ما أحسبني أقوى على لقاء الرجل ، وأنا من تعرف من قلة الشأن ورقة الحال أنا الفتى الحدث . أنى لى بلقاء الشيخ ذى التجاريب ؟ »

ويجيبه ذات العينين الزرجديتين :

« لا عليك يا بنى : إن هى إلا كلمات تقولها وعلى الله قصد السبيل ! ! العالم كله يعرف أنك نشأت فى ظروف قاهرة ما كان لك بها يدان ! »

ودلفت مينرفا ، ودلف فى إثرها تليماك ، حتى كانا فى وسط القوم ، وحيث جلس نسطور العظيم بين أبنائه ، وحيث اشتغل أهله بالشواء ، وهب الجميع للقائهما . وتقدم ابن نسطور الأكبر ، بيزستراتوس ، فصافحهما هاشاً ، وتلقاهما باشاً ، وأجلسهما فوق الفراء المبثوث إلى جنب أبيه ، وأخيه الأصغر تراسيديس ، وقدم لكل منهما من حوية ، ثم كأساً ذهبية من خمر معتقة ، تذوقها قبل أن يحيى بها ، ثم قال مخاطباً مينرفا :

« مرحباً بك أيها الضيف المكرم ! لقد شرفت فى عيد نبتيون ، فحبذا لو أفرغت باسمه ما فى هذه الكأس من خمر صلاة له وزكاة ! وحبذا لو أشركت فى التقدمة زميلك ، فما أحسبه إلا محباً للآلهة ، خاتباً لها »

وتبسمت مينرفا ، وتناولت الكأس فى وقار وأرسلت هذه الصلاة باسم رب البحار :

« نبتيون العظيم تقدس اسمك ، وأحاط بالبابسة ملكوتك .. يا منقذ الضالين ومغيث المتضرعين ، أدرك بلطفك التائبين إليك ، وبجهم من دأمائك ببركة أسمائك ، مولاى وتقبل من نسطور ومن ذريته ، وتقبل من جميع أهل بيلوس أضحياتهم ، ثم تفضل يا مولاى فسدد خطى تليماخوس وخطاى إلى ما أقلعنا فوق هذا المركب الشاحب من أجله .. آمين آمين ! ! ! »

وتناول تليماخوس الكأس بدوره ، ثم أفرغ ما فيها ، وتمتم بصلاة قصيرة ؛ وما كاد يفرغ حتى تفرق المدعوون من أهل بيلوس طاعمين شاكرين ، إلا منيرفا وصاحبها ، وإلا نسطور وولديه .... ثم قال نسطور :

« أما وقد فرغنا من غدائنا فماذا أيها الوافدون من أنتم ، ومن أين حملكم هذا البحر ؟ أتجار أنتم ؟ أم قرصان تملأون الشطئان ذعراً وفزعاً ؟ »

واستجمع تليماك شجاعته ، ونفخت فيه مينرفا من روحها ، وتكلم فقال :

« على هينتك يا ابن نليوس العظيم ، يا فخر هيلاس ؛ إنى أنا ابن صديقك وصفيك أوديسيوس سمعت إليك من أقصى الأرض أسائلك عن أبى ! أبى : صفيك وخليلك الذى صال معك تحت أسوار إليوم وجال ، ثم لا أحد يعرف من أنبائه اليوم شيئاً ! لقد انتهت إلينا أخبار الأبطال اليونانيين جميعاً وعرفنا مصارعهم ، إلا إياه .... أين رقد ؟ وأنى ثوى ؟ وأبان قرت رفاته إن كان قد شالت نعامته ، أو مضى على وجهه فى الأرض إن كان ما يزال حياً .. إن الآلهة نفسها لا تشاء أن تدلنا من أخباره على أثر . واشد ما أخشى أن يكون قد ثوى هناك ... هناك ... فى أعمق مملكة نبتيون ، مع الجميلة أمفتريت[1] . لذلك سمعت إليك يا فخر

(١) ملكة البحار وزوجة نبتيون

هيلاس كيما تحدثنى عن أبى ، وكيما تذكر لى بعض ما تعرف عما ألم به إن كنت قد شهدته ، أو تقص على ما عسى أن تكون قد سمعته من بعض حاشيتك التى تجوب هذه البحار . قل . تحدث يا نسطور ، ولا تخف عنى شيئاً ... قل .. إنى أستحلفك بكل ما كان يفتديكم به فى ساحة إليوم أن تقص على أبنائه . لقد كان يحبك ويجلك ويوقرك ، فاجز ابنه بعض ذلك »

وكأنما رأى نسطور حلماً لذيذاً فقال :

« ويحك أيها الصديق الشاب ! ما أروع ما هجت ذكريات الماضى الفمم بالأشجان ! ذكريات القادة السادة والمغاوير الصناديد ، الذين سقطوا تحت أسوار إليوم العتيدة فأرووا ثرى الميدان بدمائهم ، وسطروا آية المجد بمهجهم ! إيه أخيلوس يا سليل الآلهة ؛ وبتروكلوس يامعجز الانداد والأقران ؛ وأجاكس ! ! أجاكس الذى كان أمة وحده : لقد رقدوا جميعاً تحت قلاع بريام الجبار الشيخ ! ورقد معهم ولدى ! آه ياولدى ! أواه ياقطعة قلبى وفلذة كبدى وثمرة حياتى وسؤددى ! يا أشجع الشجعان يا أنتيلوخوس ! أية قصة وأية مأساة ؟ ! يا رعاك الله أيها الشاب المحزون ! أنى لى أن أقص عليك أحداث سنين تسع كانت هموماً متصلة وأحزاناً فاجعة وآلاماً تتسعر فى جميع القلوب ! ؟ أى لسان ذرب يقص فلا يمل ، وأى مقول رطب يحكى وما يعيى ؟ ألا لو أنك أقمت تسمع الأعوام الطوال فما أحسب القصة تنتهى ! القصة التى لم تجد فيها شجاعة الألوف لولا خدعة أوديسيوس وحيلته ، وطول أناته وعمته ! ولكن حدثنى بربك أيها الشاب : أأنك حقاً لولد أوديسيوس ؟ أجل ! إنك لملاحك وقسماتك غصن دوحته ، وإنك بكلماتك العذاب عُسْلوج أرومته : أوْه ، أوديسيوس ! يا رفيق الشباب وحبيب القلب ! لشد ما تعتلج فى النفس تلك الخاتمة الهائلة التى قضاها على الأرجيف [1] سيد الأولاب ، غِبَّ انتصارهم ، وقُبَيْل أوبتهم ! لقد حنقت مينرفا على ولَدَىْ أتريوس إذ تنازعا فقال قائل منهما نضحى لربة العدالة عند سيف البحر تلقاء اليوم ، ولكن الآخر أبى وأبحر على أن يقدم لها القرابين فى آرجوس ! يا للتعيسين ! أجاممنون البائس ومنالايوس المسكين ! إنهما لم يصليا لمينرفا فحاق بهما غضبها ، وعبثا حاولا بعد ذلك أن يترضياها ! إختلف الاخوان ونام الجند حتى مطلع الفجر ، ثم أقلع نصف الاسطول فى موج ثائر مصطخب من غضب الآلهة ، بقيادة أجاممنون ، وما هى إلا سويعات حتى هدأ اليم ونام الموج ؛ وبلغنا تندوس فذبحنا الأضحيات باسم الآلهة ، وسبحنا لرب البحار نبتهل فتطامن العباب ؛ ولكنا ما كنا ندرى ما تنسجه يد (جوف) [2] حولنا بل لم يكن يخامرنا أقل شك فى وصولنا إلى الوطن سالمين . ذلك أن أوجه النظر اختلفت ثمة ، ونشب بين القادة نزاع فى الرأى : هل يقلعون من تندوس ، أو يتلبثون بها حتى تنجلى العاصفة التى شرعت تهب فى عنفوان وشدة ؟ وهنا ، آثر ملاحو أبيك أن يعودوا أدراجهم بسفائنهم إلى طروادة ، وذلك بحاملة للقائد العام . بيد أنى لم أر هذا الرأى ، بل فررت من العاصفة بسفائنى إلى جزيرة لسبوس ،

(١) جنود آرجوس إحدى مقاطعات اليونان

(٢) زيوس أوجوبتر كما يسميه الرومان وهو كبير الآلهة

ولحق بنا ديوميد ثم منالايوس فى إثره ؛ وأرسينا ثمة ؛ وانتظرنا إذناً من السماء ، أو قل بارقةً من الآلهة ، نقلع بعدها . وكانت العاصفة تشتد وترقص فوقنا ومن تحت أساطيلنا ، فلم نر بُداً من المجازفة ، وإلا تكسرت جوارينا على الصـــخور وفوق الأواذى ، ... يا للهول ! لقد بلغت قلوبنا الحناجر قبل أن نصل إلى جيريستوس ! حمداً لك يا نبتون وثناء عليك ؛ وقل أن تذبح باسمك ألف قربان من كل عجل جسد وكبش حنيذ ! ولقد فاز ديوميد فوصل بجنوده سالماً إلى آرجوس ، وكذلك فاز الجبابرة الميرميدون ، جنود أخيـل ، بقيادة شبله العظيم نيوبتوليموس ، فوصلوا إلى أوطانهم غانمين ، ووصل من بعدهم فيلوكتيتيس ... ... كذلك وصل أجاممنون وليته لم يصل ! لا ريب أنك سمعت بما حاق به ! لقد قتله المجرم إيجستوس[1] ، ولـكنه دفع روحه ثمناً لفعلته ؛ إن العيش لم يطب لابن أجاممنون حتى ثأر لأبيه ، فانقض كالصاعقة على قاتله وغاله بيده ! يا للفخار أيهـا الصديق الشاب حين تنتقم لأبيك فتسجل اسمك فى سجل الخالدين ! ... »

وشاع العُجْب فى نفس تليماك ، فقال :

« ويك نسطور ! إنه سيكون انتقاماً عادلاً بحق السماء ، وستتغنى الأجيال القادمة بقصته ، وسيرويه الخلف عن السلف . كم ذا وددت لو مكّنت لى الآلهة فى أعناق هذه العصبة الفاجرة من العشاق الآثمين الذين يدلون عَلَىَّ بعددهم وعُددهم ، والذين يقذفون فى وجهى بالاهانة تلى الأهانة . . . وا أسفاه ! ليت شعرى لم لا تؤيد الآلهة حق على باطلهم ؟ لقد نفد اصطبارى وكاد حيلتى ... فماذا أعمل ؟ »

وقال نسطور : « أيها الصديق ، لقد أذكرت منى غافلاً ... ويحك تليماخوس ! لقد تناقل الناس ما كان من حماقة هذه الطغمة التى تستبيح عرض أوديسيوس ، وتستنزف ثروته ... ولـكن ، من يدرى ؟ هل أمنوا أن يعود يوماً فيستأصل شأفتهم ، ويديل منهم ، وتكون له الكرة عليهم ؟ لقد كان أبوك العظيم حبيب ميرڤا وصفيها ، وهى لابد آخذة بناصرك كما أخذت بناصره من قبل ، وهى لابد مدركتك وشيكا ، وحائلة بين أعدائك وأعداء أبيك ، وبين هذه الزبجة المجرمة . »

ويجيب تليماك :

« ألا من يدرى ؟ إنه لا أمل لى فى ذلك قط ! آه أيتها الأحاسيس الغريبـة التى تجيش فى قلبى ! الآلهة فقط هى القادرة على تحقيقك بمعجزة ! »

وهنا ، حدجته ميرڤا بنظرة هائلة من عينيها الزبرجديتين ، وقالت له :

« تليماخوس ! أية كلمة هائلة زل بها لسانك ؟ ما أيسر على الآلهة أن تقول للمستحيل كن فيكون ! أنا نفسى كم بحثمت أهوالاً فى أسفارى ثم عدت بعناية أربابى سالمـا إلى أرض الوطن ! بل كم من أناس ظنوا أنهم نجوا من الموت فى يم غشيهم بموج كالظلل ، فلما وصلوا إلى البر حاقت بهم منايام كما حاقت به منيته أجاممنون ، حين خر صريعاً بيد إيجستوس الأثيم ؛ واللكة[1] الغادرة الفـاجرة الزنيم ! حقاً ، إن الآلهة لا تملك أن تحول بين المرء وبين المنون ما دام قد جاء أجله ، مهما يكن حبيبها وأعز عبادها عليها . »

(١) شرحنا ذلك فى ترجمات إسخيلوس فى الرسالة

(١) كليتمنسترا

وعبس تليماك عبوسة خفيفة ، وقال :

« مهما يكن الأمر فلندع هذا الآن يا منتور ! إننى لا أمل لى مطلقاً فى عودة أبى ، ولكنها أقضية من السماء ومقادير أن أذرع وراءه البحار ، وأن أعود فأسائل فخر اليونان نسطور ، اللبيب الأريب الذى حكم كما هو مأثور أجيالاً ثلاثة ، والذى يتألق فى عينيه سناء الآلهة . . . أعود فأسائله كيف قتل أجاممنون ؟ وكيف تهيأ لايجستوس أن يقتله ، وهو من هو أعلا منه نسباً وأعز حسباً وأشرف قدراً ، وأين كان منالايوس الملك شقيق أجاممنون ؟ ألم يكن قد عاد بعد إلى أرض الوطن ؟ أم كان ما يزال يطوى الآفاق فشجع ذلك إيجستوس ونفخ فى قلبه ؟ »

وقال نسطور : « رويدك أيها الصديق الشاب فانى قاصٌّ عليك نبأ ما لم يأتك به علم . . . تالله لو لم يقتل إيجستوس قبل عودة منالايوس ، ما أقيم على رفاته جدث ، وما بكت عليه عين ، ولألقى بدنه النجس الكلاب البرية وطير الفلاة تنوشه وتمزقه وتقتذى به ، جزاء فعلته الشنعاء ، وجرمه الذميم وخطيئته التى لا تغتفر . إصغ إلى . . . لقد أناب منالايوس عنه حارساً أميناً يسهر على أمور المملكة ويكون فى خدمة الملكة . . . ذاك هو أتريدس الحميم ، الذى تغفله إيجستوس ، واتصل بمولاته سراً وهو لا يدرى ، واستطاع أن يدبر معها هذه المؤامرة الشنيعة التى انتهت بنفى الحارس الأمين ثم قتله فى برية موحشة غالبته فيها السباع الضارية والأوابد[1] الكاسرة ، حتى إذا خلا لهما الجو أسلست له الملكة القياد فحكم وساد وطغى واستبد وسُلط على العباد أعواماً سبْعاً طوالاً . . . كل هذا والسماء ساهرة لا تغفل ، فقد عاد أورست ابن الملك الغائب ، وابن الملكة الفاجرة ، فانتقد عرض أبيه وقتل الوحش اللئيم الذى دنّس شرف الملكة ، ولطخ بالوحل هذا المجد الأثيل ، ثم قتل أمه . . . أجل ، قتل أمه وجمع حوله الأرجيف البؤساء يحتفلون بهذا النصر ويصلون للآلهة التى أنقذتهم من ذاك الشر . . . وبينما هم فى أفراحهم وانشراحهم إذا بالملك العظيم يصل بأساطيله بعد رحلة طويلة محفوفة بالمخاطر . . فلقد أبحرنا (أنا ومنالايوس) من طروادة معاً ، وما كدنا نبلغ صنيوم[1] ، أول مرافئ أتينا ، حتى وقع مالم يكن لنا بحسبان . . . ذلك أن رب الشمس أبوللو غال بسهامه التى لا تطيش ربان الأسطول العظيم ، فرونتيس ، فاضطر الملك أن يلقى مراسيه حتى يصلى على صديقه ويقيم الشعائر على جثمانه ؛ ثم أقلع ، وما كاد ، حتى اضطرب البحر ، وفغرت اللجج أفواهها ، وتدافع الموج حول الأسطول كالجبال ، وعتم الجو ، وغامت السماء ، وانقضت الصواعق فانشعب الأسطول وتفرقت سفائنه ، وانشطرت وحداته ، فبعضها شرّق وبعضها غرّب وبعضها يمم شطر سيدون عند كريت ، وبعضها اتجه برغمه نحو شطآن مصر ، وبعضها غاص إلى الأعماق ، وخمس فقط . . . وصلت بعد طول الجهد الى هنا . . . »

« بنى . . . أيها الصديق الشاب . . . أخلق بك أن تذهب من فورك الى منالايوس فتسائله عن أبيك ، فلقد لقى الأهوال فى البحر ، ولا ريب أنه سمع بكثير مما جرى فيه من مختلف الأمم فى رحلته

(١) الوحوش

sunium (١)

المشئومة ... هلم ... إنطلق إليه ... وإن لم تسعفك سفينتك فانى ممدك بكل ما تحتاج من مراكب البر أو البحر ، وها هم رجالى معك أينما توجهت ، بل ها هم أبنائى ، ليصحبك أحدهم ، أو كلهم ، إلى منالاوس ، فان عنده الخبر اليقين »

وكانت الشمس قد توارت بالحجاب ، والليل قد نشر ظلامه فوق الطبيعة المنهوكة الخامدة فنهضت ابنة زيوس العظيم ، ميرقا الخالدة ، وهى ما تزال فى صورة منتور أمير البحر وطيلسانه ، فقالت : « مرحى يا خير هيلاس ! لقد قلت حقاً وتكلمت صدقاً ؛ هلم ، البدار البدار ، قطعوا ألسن القرابين[1] وأريقوا الخمر باسم الآلهة ، وباسم يبتيون قبل كل شىء ... »

وانتشر الولدان بين المدعوين يصبون الماء على أيديهم بعد إذ أدوا التحية الحرية المقدسة لأربابهم ، ثم تفرقوا شيعاً ، ونهض تليماك وصاحبه لينصرفا ، لولا أن صاح بهما نسطور :

« حاشا يا رفاق ! أنتما ضيفى ، فكيف تبيتان فى سفينتكما تحت ظل الليل وهذا بيتى فيه كِنٌّ لكما وفراش وثير ، وفيه والحمد للآلهة ، خير كثير ، وهؤلاء أبنائى سمار كما وهم ثمة طوع لكما »

وشكرت ميرقا الملك عطفه ثم قالت : « بوركت أيها الملك ، ليبق تليماك هنا ، ولأمض أنا إلى البحر لأسهر على سوالح مركبى ، ولأطمئن بحارتى ، فكلهم أتراب تليماك ، وكلهم متطوعون لخدمته وفاء وحباً ، وليس يجمل إلا أن أبيت أنا معهم تلك الليلة ، على أن نقلع صبيحة الغد إلى كوكون ، ولتأذن فتمنحه عربة وزوجاً من صافنات جيادك ليلحق بنا ثمة ، يصحبه أحد أبنائك ، ما دمت قد عرفت فيه ابناً لأعز أحبائك وأوفى أصدقائك »

ثم حدثت المعجزة ... فانه ما كادت ميرقا تتم كلامها ، حتى انتفضت انتفاضة هائلة ، وتحولت من صورة منتور أمير البحر إلى نسر عظيم مهوب اللفتات ، ما عتم أن ضرب الهواء بخافيتيه ، حتى حلق فى السماء ، وغاب فى لانهايتها ، بين دهش القوم ، وشديد حيرتهم

وتناول نسطور العظيم يد تليماك ، وظل يقلب فيه بصره ، ثم قال :

« أيها الصديق ؛ لشد ما عظمت منزلتك ، وسما مكانك ، حتى لتكون فى رعاية الآلهة وعناية السماء ! هذه دون أى ريب ابنة سيد الأرباب — الكريمة ميرقا — التى ما وقرت أحداً من أبناء هيلاس كما وقرت أباك

« ولكن أنت ! أنت يا مليكة العدالة ! ضرعت إليك أن تتلطفى بنا جميعاً ! أمنحينى بركاتك ... أنا وأبنائى وشعبى ... اكتبى أسماءهم فى الخالدين ، وسنصلى لك ونذبح باسمك بقرة ؛ لا ذلول تسير الأرض ولا تسقى الحرث ؛ مُسَلَّمة لا شية فيها ؛ منضورة بالورد ، محلاة القرنين بالذهب »

وقبلت ميرقا صلاته ، ولبت دعاءه ، ونهض وفى إثره أبناؤه وأحفاده ، وفتحت أبواب القصر وتقدمت ندمانة الشراب فقدمت إليه كأساً من خمر لها نسب من عهد آدم فأفرغها فى الأرض تحية لميرقا ، واقتدى به ملؤه فأفرغوا كؤوسهم ، ثم مضوا إلى غرفاتهم ، ومضى الملك مع تليماك إلى

(١) كان من التقاليد الشائعة أيام هومير أن تقطع ألسن القرابين وتحرق باسم الآلهة لينصرف الجمع

مخدع وثير ، وفراش من حرير ، وأمر ابنه بزستراتوس فقام معه ، ثم ذهب حيث وجد الملكة فى انتظاره

ونشرت أورورا [1] غلالتها الذهبية فى مشرق الأفق ، فاستوى نسطور على عرشه المرمرى المتألق عند بوابة القصر ، حيث كان أبوه نليوس يجلس كالآلهة للنظر فى صوالح العباد ، وأقبل بنوه الستة ومعهم تليماك الذى جلس إلى جنب أبيهم وتحدث إليهم نسطور فقال :

« هلموا يا بنيّ ، لنذبح القربان المقدس باسم ميرڤا الكريمة التى باركت حفلتنا أمس ؛ لينطلق أحدكم إلى الحقل فليحضر ثوراً [2] سميناً ، وليذهب آخر فيدعو رجال تلياخوس — إلا اثنين — من السفينة ؛ وليمض ثالث فليأت بالصناع الفنان (ابرسيوس) ليجلل قرنى القربان بالذهب وليبق الآخرون هنا ، ثم لتحضر كل حاشيتنا من النساء ليكسين الوليمة بهجة ورواء »

وأطاع أبناؤه الأوفياء ، وأحضر القربان ، وأقبل الملاحون الأمناء ، ثم قدم الفنان ليغطى قرنى البهيمة بالذهب ... ثم ... وافت ميرڤا ... ميرڤا نفسها لتشهد الطقوس التى تقام باسمها ... ، وبدأ الفنان عمله ، فأخذ يرقق صفائح الذهب ويثبتها بمهارة فى القرنين الصغيرين . وتقدم أريتوس بن نسطور وفى إحدى يديه باقة كبيرة من الزهر وفى الأخرى سلة من أخر أنواع السمك ، وتقدم ابنه الثانى تراسيميد وفى يده شاطور كبير ليذبح الثور ووقف قبالته برسيوس يتلقى الدم فى وعاء كبير . ونهض نسطور الأب فسبح وصلى أمام نار كبيرة مضرمة ، وتمتم باسم ميرڤا ، وقذف فى اللظى بكمكتين كبيرتين ، وبناصية القربان ، وبقدر قليل من الماء المقدس . وإذ انتهى الجميع من صلاتهم ثمر تراسيميد عن ساعده وجزر القربان ، وانكب الجميع يجهزونه ، وكانت بوريديس الجميلة الفتان تعنى أشد عناية بالفخذين ، فسترتهما بثوب غال من الديباج ، وكان نسطور نفسه ينثر الخمر المقدسة والعطور والأرواح ... ، . وهكذا أخذ الجميع فى شغلهم ، وشرعوا يلقون فى الجمر بالحوايا ، وشرعت پوليكاست تنثر البهار والتوابل ... وتهادى تلياخوس بعد هذا فاستوى إلى جنب الملك ، وانتصب الولدان والندامى يصبون الخمر ، وبدأ الكل يأكلون هنيئاً ويشربون مريئاً

وما كادوا يفرغون حتى أمر نسطور فهيئت الصافنات الجياد لرحيل تلياخوس وأحضر القواص عربة كبيرة مثقلة بكل ما تحتاج الرحلة من زاد وعتاد

وأخذ تليماك مكانه من العربة الأولى ، واستوى إلى جانبه بزستراتوس أشجع أبناء نسطور ، ثم سلم تليماك وودع ، وشكر وأثنى ، وجذب عنان الخيل فانطلقت تنهب الرحب ، وتبتعد عن پيلوس وتطوى الزمان

وبلغوا ، مع مغرب الشمس ، فيريه ، حيث تلقاهم رب البيت بالبشر والترحاب ، وباتوا عنده ، حتى أيقظتهم أوروا المشرقة . فواصلوا رحلتهم إلى أسبرطة

(يتبع) دريني خشبة

(١) ربة الفجر وحادية عربة أپوللو حين يركب الشمس عند الشروق

(٢) كان على نسطور أن يذبح بقرة مسنة

طبعت بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر